نحو معجم عربي مختص في اللسانيات العرفانية

إشراق مسلم*

مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية

جامعة يحيى فارس بالمدية – الجزائر-

meslem.ichrak@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/18 تاريخ القبول: 2022/10/17

ملخّص

من المُلاحظ أن الساحة اللسانية تشهد انبثاق مجالات معرفية باستمرار، وذلك نتيجة الانفتاح على مشكلات تواصلية وعرفانية مختلفة؛ من قبيل علاقة اللغة بالذهن، وهي الإشكالية التي تنهض عليها اللسانيات العرفانية، هذا التيار الذي لقي إقبالا واسعا من لدن الباحثين العرب تأليفا وترجمة، غير أن الانخراط في هذا المسار يستدعي بالضرورة إنجاز أو ترجمة معجم في المجال يهتدي به القارئ كدليل للتعرف على هذا العلم، بالموازاة مع الاطلاع على المصنفات التمهيدية أو العميقة، وهو ما بقي فجوة ارتأينا إجلاءها من خلال هذه الورقة البحثية، مع محاولة رسم خطة منهجية نحو إنجاز معجم عربي مختص في اللسانيات العرفانية.

الكلمات المفتاحية:

المعجم - اللسانيات العربية - اللسانيات العرفانية - الاختصاص.

المؤلف المراسل: إشراق مسلم، البريد الالكترونيmeslem.ichrak@univ-medea.dz

Vers un dictionnaire arabe spécialisé en linguistique cognitive

Résumé

Il est à remarquer que la scène linguistique vit une continuelle émergence de champs de connaissances suite à l'ouverture aux divers problèmes communicatifs et cognitifs; à l'instar de la relation du langage à l'esprit, la problématique sur laquelle repose la linguistique cognitive. Ce courant qui a été largement approuvé par les chercheurs arabes en matière de composition et de traduction. Mais s'engager dans cette voie implique impérativement la réalisation ou la traduction d'un dictionnaire dans ce domaine qui servira de guide pour le lecteur, afin de mieux discerner cette science conjointement avec la découverte des ouvrages introductifs et spécialisés. A travers notre tentative de recherche nous visons à combler cet écart en esquissant un plan méthodique dans le but de réaliser un lexique en arabe spécialisé en linguistique cognitive.

Mots clés:

Dictionnaire - Linguistique arabe - Linguistique cognitive - Spécialité.

Towards creating an Arabic dictionary specialized in cognitive linguistics

Abstract

It is noticeable that the field of linguistics is constantly witnessing the emergence of various disciplines within itself, as a result of being open to various communicative and epistemological problems; Like the relationship of language to the mind, which is the problem that cognitive linguistics raises, this trend has been widely accepted by Arab researchers, through authoring and translating, However, engaging in this field calls for the completion or translation of a lexicon in the field that aids the reader as a guide to getting to know this science in parallel with the introductory and deeper works. Which remained as a gap that we decided to clear through this research paper, with an attempt to draw a systematic plan toward the completion of an Arabic dictionary specialized in cognitive linguistics.

Keywords:

Dictionary - Arabic linguistics - Cognitive linguistics - Specialization.

مقدّمة

تعدّ الصناعة المعجمية المتخصصة أحد أكثر المجالات المعرفية التي لا ينبغي أن تتأخر أو تركد حركيتها، والباعث على ذلك التوالد المصطلحي المستمر في شتى المجالات الجديدة، وهذا ما يفرض المواكبة الحتمية وإلا حصل التخلف عن الركب، وهو فعلا ما نلمسه في الصناعة المعجمية العربية المتخصصة في اللسانيات، إذ من المؤسف أن كم المعاجم اللسانية المتخصصة يعد على الأصابع، ناهيك عن عدم تحيينها منذ سنوات، في حين يُفترض تطعيمها بمداخل معجمية جديدة وفق ما تطرحه العلوم والنظريات المستجدة، فمن غير المعقول بقاء سيادة مصطلحات اللسانيات البنوية التي أصبحت اليوم أثرا بعد عين، وتتعاظم الهوة إذا ما نظرنا إلى المنجز الغربي الذي يضج باختصاصات في منتهى الحداثة، منها على سبيل المثال اللسانيات العرفانية التي هي بؤرة اهتمام مقالنا هذا. والحقيقة أن البحث في اللسانيات العرفانية في الوطن العربي يشهد انعطافة قوية ونشاطا يُحمد للباحثين، حيث أُثريت المكتبة العربية بجملة من العناوين المترجمة والمؤلفة وحتى التي تنحو منها منحى تطبيقيا، إلا أنّ جدة مصطلحات هذا العلم تحيطها بهالة من الضبابية والاستغلاق، وتحول دون التمثل الجيد للنظريات والمفاهيم، ومهما ربأ المُترجم بجودة الترجمة تبقى حاجة القارئ إلى معجم يتكئ عليه للكشف عن ماهية المصطلحات من خلال تعريفاتها، وبالتالي اختصار الوقت والجهد، ونشير هنا إلى أن الكثير من المؤلفات العربية في اللسانيات العرفانية مزودة بمسارد مصطلحية في نهاية الكتاب، غير أنها مسارد جوفاء ولا يمكن الاستفادة منها إلا لمعرفة المقابل الأجنبي، وهو ما لا يفي بالحاجة، خاصة إذا علمنا أن المسرد يحوي مصطلحات حديثة كليا، وأخرى معربة وأخرى متطابقة مظهريا مع مصطلحات قديمة ولكنها مشحونة بحمولة مفاهيمية مغايرة.

تدعونا هذه المعطيات إلى الإقرار بأن إنجاز معجم عربي للسانيات العرفانية بات حاجة ملحة وليس ترفا معرفيا، وكما تمت الإشارة سابقا إلى أن المعاجم اللسانية العربية الموجودة خاوية من هذه المصطلحات ومن مصطلحات العلوم المجاورة والمتاخمة، بل هي خالية حتى من مصطلحات التداولية، ولا بأس من اتخاذ ترجمة قاموس في اللسانيات

العرفانية من اللغة الأجنبية حلا أوليا، وقد وقفنا على قاموس جيد في اللغة الإنجليزية بعنوان A glossary of cognitive linguistics (مسرد اللسانيات العرفانية) من تأليف فيفيان إيفانس (vyvyan evans)، والذي سنبسط الحديث عنه في الصفحات الموالية، ومن المفيد أن ننوه إلى وجود مشروع تحت مسمى "القاموس الموسوعي لعلم الدلالة العرفاني" وهو مشروع تبناه مخبر المباحث الدلالية واللسانيات الحاسوبية بجامعة منوبة، ويدير المشروع شمس الدين الرحالي، وقد تم إطلاق العمل عليه في الخامس من جويلية 2022، ولحداثة العمل لا توجد معلومات كافية عليه، غير أن العمل يهتم بتيار واحد في اللسانيات العرفانية وهو علم الدلالة العرفاني، وذلك تماشيا واهتمامات المخبر الذي يعنى بالمباحث الدلالية.

بناء على ما سبق فإن الإشكالية التي تحاورها هذه الورقة البحثية هي كالآتي: ما هو واقع الصناعة المعجمية العربية المتخصصة؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية بعض التساؤلات منها: هل المعاجم العربية المتخصصة مواكبة لما يستجد من نظريات لسانية؟ وما هو حظ اللسانيات العرفانية والمجالات البينية في اللسانيات من التأليف أو الترجمة المعجمية؟

1. المعاجم اللسانية العربية:

يمكننا تصنيف المعاجم اللسانية العربية وفق عدة اعتبارات، فعلى اعتبار اللغة هناك المعاجم الأحادية وهناك الثنائية أو متعددة اللغات، ومن حيث التأليف نجد المعاجم الأحادية التأليف أو الجماعية أو المؤسساتية، ومن حيث التعريف نجد منها ما يعتمد التعريف ومنها ما يكتفي بالمسارد الاصطلاحية للمداخل المعجمية، ونجد كذلك المعاجم المؤلفة أو المترجمة مباشرة من اللغة الأجنبية، وهناك من المعاجم ما تعتمد عددا ضخما من المداخل المعجمية وأخرى تقتصر على المصطلحات المفاتيح.

تعد محاولة رشاد الحمزاوي أولى المحاولات العربية في تأليف معجم لساني عربي، وذلك سنة 1977 في معجمه (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية)، وهو معجم عربي-فرنسي، يعتمد التعريف، ويحوي 1202 مدخلا معجميا، وقد نشر في العدد الرابع عشر من حوليات الجامعة التونسية (الحمزاوي، 1977)، وتليه محاولة محمد علي الخولي في

معجمه (معجم علم اللغة النظري إنجليزي-عربي)، سنة 1982، معتمدا التعريف كذلك، ثم يأتي معجم مصطلحات علم اللغة الحديث وهو معجم ثنائي اللغة (عربي-إنجليزي) من تأليف مجموعة من الباحثين على رأسهم محمد حسن باكلا، صدر سنة 1983، يكتفي بذكر المصطلحات مع المقابل الأجنبي دون تعريف، باستثناء شرح موجز للمصطلحات المعربة وهو ما تمت الإشارة إليه في مقدمة المعجم (باكلا، خليل الريح، نعمة سعد، صيني، والقاسمي، 1983)

بعد ذلك تأتي محاولة عبد السلام المسدي سنة 1984 في "قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح" عربي-فرنسي، والحقيقة أن المقدمة تشغل الجزء الأكبر من القاموس، وقد تطرق فيها إلى قضايا متعددة في علم المصطلح وإشكلاته، وإلى منهجه في الترجمة وإلى الجهود العربية في ترجمة المصطلح وغيرها (المسدي، 1984، ص 96-11)، أما بقية القاموس فهو عبارة عن قائمة من المصطلحات مرتبة ألفبائيا مع مقابلاتها الأجنبية دون شرح أو تعريف.

من المعاجم المهمة في اللسانيات "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" الصادر عن هيئة تنسيق التعريب بالرباط ويتميز بكونه الوحيد الذي نُقح وحُيِّن بين طبعتيه، فالطبعة الأولى كانت سنة 1989 والطبعة الثانية كانت سنة 2002، وتميزت الطبعة الثانية بخضوعها إلى مجموعة كبيرة من التغييرات منها ما يتصل بالمقدمة ومنها ما يتصل بمتن المعجم ومنها ما يتصل بالمداخل الاصطلاحية، حيث تم تزويد المعجم بالتعريف الاصطلاحي بالإضافة إلى تقلص حجم المادة الاصطلاحية من 3059 مصطلحا إلى 1744 بدعوى التركيز على المصطلحات اللسانية الأساسية فقط (حميدي، 2012، ص 116).

في سنة 1990 نُشر معجم "المصطلحات اللغوية" لرمزي منير البعلبكي (إنجليزي-عربي)، وهو معجم ضخم نسبيا، يشغل حيز ما يربو عن الخمسمائة صفحة، محقق لأغلب شروط المعجم المختص، والمُلاحظ فيه وعي المصنف العميق بفكرة التصنيف إلى مجالات مفهومية، بل كذلك إلى مجالات بينية مستقلة، وُضعت في مسارد ألحقت بالمتن وعددها 14 مسردا (حميدي، 2019، ص 112-113)، وهو من المعاجم الممتازة التي نأمل

أن تصدر له طبعة جديدة، وتُوسع مساردہ لتغطي ما طرأ في عالم اللسانيات من العلوم والمجالات البينية التي تشغل الباحثين في يومنا هذا، مثل اللسانيات العرفانية واللسانيات العصبية واللسانيات الرياضية وغيرها من المجالات التي تغيب عن معاجمنا كونها قديمة.

إلى جانب معجم المصطلحات اللغوية يوجد كذلك معجم المصطلحات الألسنية لمبارك مبارك الصادر سنة 1995 وهو ثلاثي اللغة (فرنسي- إنجليزي- عربي)، ويعتمد التعريف.

وفي سنة 1997 صدر "معجم اللسانيات الحديثة" لسامي عياد حنا وآخرَين، وهو معجم صغير الحجم وقد جاء في مقدمته بأنه "يعالج المصطلحات الشائعة في اللسانيات الحديثة والمعاصرة بشرحها شرحا وافيا معتمدا على الأمثلة التطبيقية الواضحة" (حنا، جريس، وكريم زكي، 1997)، والحقيقة أن لفظة "المعاصرة" تفقد فاعليتها حين نقرأ المعجم اليوم، لنؤولها تلقائيا إلى" القديمة"، بيد أنه من المفيد الإشارة إلى احتواء هذا المعجم على تعريف بعض المصطلحات المعاصرة منها: اللسانيات الرياضية، اللسانيات العصبية، اللسانيات الحاسوبية، مع غياب مصطلح اللسانيات العرفانية.

من المحاولات التي نذكرها في ترجمة المعاجم هي محاولة عبد القادر فهيم الشيباني سنة 2007 حيث نقل عن الفرنسية معجم "المصطلحات المفاتيح في اللسانيات" عن مؤلفته ماري نوال غاري بريور (Marie-Nöelle Gary-Prieur) الصادر سنة 1996، وهو معجم صغير الحجم يركز على المصطلحات المفتاحية والمركزية في اللسانيات كما يتبدى من عنوانه، مع اعتماد الشرح والتمثيل.

نختتم قائمة المعاجم بـ "معجم المصطلحات اللسانية" لعبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة نادية العمري، الصادر سنة 2009، وهو معجم ثلاثي اللغة (إنجليزي- فرنسي- عربي)، يكتفي بالمصطلحات دون تعريف، ويعد معجم الفهري" أضخم معجم من حيث عدد المداخل، فقد ضم 11980 مدخلا إنجليزيا، و12218 مدخلا فرنسيا، وقدرت مقابلاتها بنحو 13733 مقابلا" (حاج هني، 2019، ص 154).

تبقى بعض المعاجم الأخرى التي تجاوزنا ذكرها، إلا أن العدد يبقى ضئيلا مقارنة بخمسة عقود مرت على بداية نشاط الصناعة المعجمية اللسانية العربية، ناهيك عن

أن أغلبها عبارة عن مسارد لا تلبي الاحتياجات المعرفية كونها مستغنية عن التعريف الذي يعد أهم مكوّن من مكونات المعجم.

2. العلوم المعرفية واللسانيات:

تنتمي اللسانيات العرفانية إلى كوكبة العلوم المعرفية التي "تهدف إلى دراسة وفهم آليات الفكر البشري والحيواني والاصطناعي، وتوظف لذلك عددا من الاختصاصات كعلم النفس والألسنية والفلسفة والذكاء الاصطناعي..." (تيبريغيان، 2013، ص 9) ونفهم من هذا أن العلم المعرفي يقوم على تضافر مجموعة مختلفة من العلوم تنتمي إلى عوالم نظرية متنوعة، وهو ما ينعت بالبينية (interdisciplinary)، " والجامع العلمي بين كل هذا هو كون العرفان الإنساني (الوظيفة الدماغية العليا للتفكير والصورنة والنمذجة...) شاملا لكل وظائف الذهن" (طعمة وعبد المنعم، 2019، ص 84) ويُمثل لعلاقة هذه العلوم بمخطط اشتهر باسم سداسي (HEXAGON) العلاقات العرفانية البينية بين العلوم (طعمة ع.، 2019، ص 19):

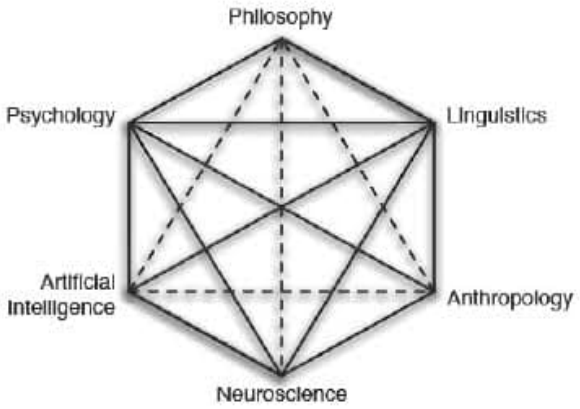

نشير إلى أن ظهور العلم العرفاني يعود إلى منتصف السبعينيات من القرن العشرين ويمثل "ردة فعل لمهاجمة سلوكية وبنوية الخمسينيات والستينيات، حيث يمثل قطيعة شرعية مع النظرة القائلة بأن الذهن البشري (لوحة فارغة) بتعبير لوك، وعودة إلى

فرضية أن الذهن مزود بيولوجيا بأسلاك لمعالجة بعض أنواع المعطيات بسهولة أكبر من بعضها الآخر" (أنطوفيتش، 2017، ص 96).

أما اللسانيات العرفانية فإنها تعتبر أحد أبرز أقطاب السداسي المذكور لأن اللسانيين العرفانيين –كما ذكر يحيى عبابة في كتابه: مقدمة في اللسانيات الإدراكية- "نظروا نظرة عميقة إلى العلاقة التي تربط بين هذه العلوم واللسانيات وقد وجدوا أنها علاقة متفاوتة إذ ترتبط اللسانيات الإدراكية مع كل فرع منها ارتباطا عميقا، فيما أقروا بأن ارتباط فروع أخرى ببعض الفروع والمحاور ارتباط ضعيف" (عبابنة، 2021، ص 111)، وهو ما يوحي به الخط الموصول والمتقطع في المخطط أعلاه، حيث نرى اللسانيات ترتبط ارتباطا وثيقا ببقية العلوم المعرفية، وقد أشارت ذهبية الحاج حمو إلى أن قوة هذا التعالق تعود إلى علاقة التأثير والتأثر" إذ قد يسع علم النفس أن يتأثر ويؤثر في اللسانيات، في حين تبقى الصلة بين الفلسفة والذكاء الاصطناعي بحاجة إلى أكثر تحليل لأنها تخضع لمجالين معرفيين مختلفين...وهكذا مع التخصصات الأخرى" (الحاج حمو، 2013، ص 33).

إن اللسانيات العرفانية تنظر إلى اللغة باعتبارها ملكة معرفية بشرية تتفاعل والملكات والمهارات المعرفية الأخرى من قبيل الاستدلال والذكاء والإدراك... "ولا يمكن دراسة المفهوم الأكبر (العقل)، من دون بحث اللغة، ولذلك فإن العلوم العرفانية تدرس الإدراك البشري بوصفه ظاهرة اتصالية عابرة للتخصصات، من أجل الوصول إلى مقاربة معاصرة تهدف إلى الفهم والتفسير...ولغة الإنسان تبعا لهذا التصور هي الجهاز المركزي الرابط لمجمل العلوم العرفانية" (طعمة ع.، 2019، ص 17).

ووفقا لهذا "تصبح الوظيفة الأساسية للدرس اللساني في حلته المعرفية هي وصف القدرات والمهارات المعرفية للمتكلمين من خلال التساؤل عما يقع في أذهان المتكلمين عندما يتواصلون باللغة، فاللغة لم تعد هي مركز الاهتمام، بل صارت الوسيلة والمنظار التي من خلالها يتم الكشف عن العمليات المعرفية التي يُباشرها المتكلمون المعطيات اللغوية" (مزايط، 2020، ص ص 159-160).

ولا يُقصد حين القول: إنّ اللغة لم تعد مركز الاهتمام، بأنها استحالت عنصرا هامشيا

في الدراسة وإنما المقصود أنها لم تعد مكتفية بذاتها كما هو الحال في الدراسات البنوية ولا ملكة منعزلة عن باقي الملكات كما أقره تشومسكي، وإنما تُستحضر أثناء دراستها جميع الملكات المعرفية البشرية.

ومن المفيد هنا أن ننوه إلى الفرق الجوهري بين اللسانيات العرفانية والعلوم المعرفية، حيث جاء في كتاب (اللسانيات الإدراكية) أن الفرق يكمن في المادة والمنهج، فمن حيث المادة تدرس اللسانيات العرفانية "الوعي وفقًا لمادة اللغة (بينما تدرس العلوم الإدراكية الأخرى الوعي وفق المواد الخاصة بتلك العلوم نفسها)، وكذلك تكمن في مناهجها، إذ أنها تدرس العمليات الإدراكية وتستخلص استنتاجات حول أنواع الرموز الذهنية في العقل البشري من خلال تطبيق مناهج التحليل اللسانية البحتة الموجودة في نطاق اللسانيات على اللغة ثم تتبع ذلك بتفسير إدراكي لنتائج البحث" (بوبوفا وستيرنين، 2013، ص ص 10-11)، ومحصلة الكلام أن هذه العلوم المعرفية وإن كانت تتلاقح وتمتح من بعضها البعض غير أن التماهي لا يصل إلى حد انعدام الحدود التي تميز كل علم عن الآخر، بمعنى تحقيق التكامل مع مراعاة التخصص، والمعروف أن العلم يقوم على وجود المادة ثم المنهج، ولا تلتقي اللسانيات في مادتها أو منهجها مع الفروع الأخرى، ولكن إذا نظرنا من زاوية العقل ألفيناها كلها على درجة عالية من التلاحم.

تُختصر مبادئ اللسانيات العرفانية في ثلاثة افتراضات حددها كل من ويليام كروفت (William Croft) وألان كروز (Alan Cruz) (بن دحمان، 2015، ص 40) وهي كالآتي:

- اللغة ليست ملكة معرفية مكتفية بذاتها.
- النحو هو البناء التصوري.
- تنبثق المعارف اللغوية في الاستخدام اللغوي.

والمُلاحظ أن كل واحدة من هذه الفرضيات الثلاث جاءت إما منتقدة فرضية سبقتها أو معدلة لها، "حيث يُعارض المبدأ الأول الفرضية الشهيرة للنحو التوليدي بكون اللغة مكونا منفصلا عن القدرات المعرفية غير اللغوية، ويعارض المبدأ الثاني دلالة شروط الصدق، أمَّا المبدأ الثالث فيعارض توجهات ذوي النزعة الاختزالية في كل من النحو التوليدي

وشروط الصدق. (بن دحمان، 2015، ص ص 40-41)

3. ترجمة "قاموس العلوم المعرفية" لـ: غي تيبريغيان (GUY TIBERGHIEN) و(آخرون):

إنَّ غياب معجم عربي في اللسانيات العرفانية يفرض علينا أثناء رحلة البحث عن مفهوم أي مصطلح إمّا العودة إليه في مظانه أي العودة إلى المعجم باللغة الأجنبية، وإمّا التنقيب عنه في معاجم العلوم العرفانية على اعتبار أنها تضم اللسانيات باعتبارها أبرز فروعها، وإذا ما تأملنا المؤَلف والمترجَم من هذه المعاجم إلى الثقافة العربية لا نجدها أوفر حظا من معاجم اللسانيات العرفانية، حيث لم نلف فيما اطّلعنا عليه سوى ترجمة لـ: "قاموس العلوم المعرفية" عن الفرنسية من قِبل المترجم والناقد السوري جمال شحيد، وهي ترجمة حصيفة نعدها إضافة نوعية إلى المكتبة العربية.

قاموس العلوم المعرفية هو حصيلة تعاون عبر مناهجي إذ تعاضد على تأليفه مجموعة من الباحثين وعددهم 47 باحثا يمثلون شتى الاختصاصات وينتمون إلى معهد العلوم المعرفية الذي أنشأه المركز الوطني للبحث العلمي (CNRS)، خرجت الطبعة الفرنسية منه إلى النور سنة 2002، يضم المعجم 270 مدخلا (تيبريغيان، 2013، ص ص 10-11)، وهو عدد ضئيل جدا، وإن أوحى بشيء فإنه يوحي بأن نسبة مصطلحات اللسانيات العرفانية ستكون قليلة بالنظر إلى عدد المجالات التي يشملها المعجم.

طبع المعجم بنسخته العربية سنة 2013، باقتراح من المنظمة العربية للترجمة، وقد أقر المترجم في مقدمة القاموس بصعوبة المهمة التي أوكلت إليه لسببين، أوّلهما افتقار العربية لمصطلحات العلوم المعرفية وبُعدها عن مواكبة علوم العصر، بالإضافة إلى بعض المجالات الجديدة التي لم يألفها المترجم من مثل: الحوسبة والذكاء الاصطناعي والنمذجة والترميز، أمّا السبب الثاني فكان التعقيد الموجود في أسلوب بعض مؤلفي القاموس إذ وصفهم جمال شحيد بأنهم "يصلون إلى الفكرة بخط متعرج يضيع القارئ في تعاريجه ونتوءاته وتضاريسه الوعرة" (تيبريغيان، 2013، ص 11)، وهو ما جعل المترجم يعيش غُبنا مزدوجا فالترجمة في حد ذاتها من العسر بمكان، لأنّ المترجم بين سندان الوفاء للنص

الأصلي ومطرقة إخراج نص يُبهر المتلقي في اللغة الهدف.

ارتأينا الوقوف على نموذج من مصطلحات اللسانيات العرفانية في قاموس العلوم المعرفية، وقبل هذا نشير إلى أن القاموس ينقصه فهرس مبوب يبين كل مجال على حدة.

انتقينا المصطلح المفتاحي الأول وهو: "اللسانيات العرفانية"، وقد اختار المترجم المقابل: "ألسنية معرفية" للمصطلح الفرنسي (LINGUISTIQUE COGNITIVE)، والمعروف أن "المعرفة" هي مقابل للمصطلح الإنجليزي knowledge وهو ما علل به بعض الباحثين في اللسانيات العرفانية رفضهم لهذه الترجمة، منهم الأزهر الزناد (الزناد، 2012)، وذلك تجنبا للوقوع في الاشتراك.

عُرِّف المصطلح كالآتي: ألسنية معرفية: " تيار في الألسنية تطور واتخذ فرعين متميزين: يشمل الأول منهما "قواعد النحو المعرفية"، والثاني "النحو التوليدي" لتشومسكي Chomsky))، مع برنامجه الأقلوي". (تيبريغيان، 2013، ص 257) الملاحظ أن جُل مصطلحات هذا القاموس تأخذ الطابع الموسوعي في تعريفاتها، وهو ما يبرر العدد القليل للمداخل، حيث تم تفكيك التعريف القصير أعلاه وشرح كل جزئية بإسهاب، بداية بالحديث عن قواعد النحو المعرفية ومقابلتها بالقواعد التقليدية مع الإشارة إلى ميزات كل منهما، وتعريجا على الجانب التاريخي لنشأة هذا التيار وأبرز رواده، وانتهاء بالبرنامج الأدنوي لتشومسكي أو "الأقلوي" -كما اختار جمال شحيد أن يسميه-.

4. خطوات بناء معجم عربي في اللسانيات العرفانية:

من المعروف أن صناعة المعجم -أي معجم- عملية عسيرة ولا تتأتى إلا للضليع في الصناعة المعجمية ذلك لأنه يقوم على خطوات دقيقة ومنهج منظم يحتاج إلى سنوات من العمل، ولعل أبرز الخطوات التي ينبغي أن يحذوها صانع المعجم المختص هي:

- تحديد الفئة التي يوجه إليها المعجم.
- تحديد نوع المعجم خاصا كان أو موسوعيا.
- تحديد المدونة والمصادر التي يستقي منها المداخل.
- جمع المادة وترتيبها وتنظيمها.

- صياغة تعريفات للمداخل تغطي الشبكة المفهومية لكل مدخل.
- اختيار المكافئات العربية المحققة لأقصى درجات التكافؤ المفهومي والدّلالي والمظهري مع المقابل الأجنبي.
- تزويد المعجم بفهارس للمداخل مع الصفحة بلغات المعجم المعتمدة تسهيلا للقارئ.

بناء على ما سبق نستنتج بأن الحاجة الملحة لصناعة معجم عربي في اللسانيات العرفانية لن تُلبى في ظرف وجيز، وعليه فإن الحل الأولي هو التدرج من الترجمة نحو التأليف، وليس معنى هذا أن الترجمة أسهل من التأليف، ولكن على الأقل في الترجمة تكون الخطوات المذكورة آنفا جاهزة وبالتالي يتجاوز المترجم عبء هذا، ليكون همه واحدا لا متعددا.

1.4. نحو ترجمة "مسرد اللسانيات العرفانية" A glossary of cognitive linguistics:

من القواميس الممتازة التي نرجح أن تكون مشروعا للترجمة هو "مسرد اللسانيات العرفانية" لـ: فيفيان إيفانس، الصادر سنة 2007 عن جامعة ادنبره (EDINBURGH UNIVERSITY) وهو قاموس صغير الحجم، يشغل حيزما يقارب 250 صفحة، وقد صرح مؤلفه في مقدمة المعجم بأنه اقتصر على المصطلحات المفتاحية فقط، وقد أشار إلى أنه تجنب إيراد المصطلحات المشتركة بين اللسانيات والعلوم المعرفية الأخرى مقتصرا على اللسانيات العرفانية، منبها إلى إمكانية توسع دائرة هذه المصطلحات لتتضاعف أكثر مادام البحث في هذه العلوم ما يزال جاريا وما يزال الباحثون يدلون بدلائهم فيه.

أكد المؤلف أن مدونة مصطلحات هذا المعجم هي كتاب آخر له يجمعه مع Melanie Green وهو cognitive linguistics an introduction (مقدمة في اللسانيات العرفانية)، وأن معجمه هذا عبارة عن خدمة وجيزة تساعد الطالب والباحث الراغب في التعرف على المصطلحات القاعدية في اللسانيات العرفانية، غير أن التعمق في المجال يحتاج العودة إلى الكتاب المذكور (evans, 2007, ppp. vii-viii-ix)

الملاحظ على ترتيب مداخل هذا المعجم أن هناك مراعاة للتقارب المفهومي بين

المصطلحات بدءا بالمصطلح الطراز ثم المصطلحات المحيطة به قربا وبعدا، مثال ذلك من المعجم :(evans, 2007,) access، Access Principle، access route، access site) pp. 2-4)، مع استعمال الإحالة في نهاية التعريف إلى المصطلحات التي تجمعها علاقة مفهومية قوية مع المصطلح المعرف باستعمال لفظة (انظر أيضا: see also)، إضافة إلى كتابة المصطلحات المهمة الواردة في التعريف بخط غليظ.

خلاصة القول إننا نأمل رؤية ترجمة لهذا القاموس في القريب العاجل حتى يتسنى للباحثين الإلمام بأهم مصطلحات هذا التيار، وليس هذا المشروع بالصعب أو البعيد، خاصة وأن الباحثين العرب قد نقلوا إلى العربية كتبا ألفها أبرز رواد اللسانيات العرفانية في الغرب أمثال راي جاكندوف Ray Jackendoff ورولاند لانقاكار R. W. Langacker ومارك تورنر MARK TURNER وغيرهم.

خاتمة

نجمل في الخاتمة أبرز النتائج التي أفرزتها هذه الورقة البحثية:

- الصناعة المعجمية اللسانية العربية فقيرة كمًا وكيفًا، حيث إنَّ عدد المعجمات اللسانية الموجودة قليل، إضافة إلى عدم تحيينها.
- المعاجم اللسانية العربية المتخصصة غير مواكبة لما استجد من مصطلحات أفرزتها تيارات حديثة من مثل اللسانيات العرفانية.
- إهمال عنصر التعريف في المعاجم والاكتفاء بالمسارد يجعلها محدودة الفائدة العلمية.
- ترجمة المعاجم المختصة في مختلف فروع العلوم المعرفية تشهد تخلفا، حيث لا يوجد معجم مختص بأي مجال بيني باستثناء قاموس العلوم المعرفية الذي ترجمه جمال شحيد، والذي يُعنى بعدة مجالات بينية وليس بمجال واحد.
- نسبة مصطلحات اللسانيات العرفانية الموجودة في قاموس العلوم المعرفية قليلة ذلك لأن القاموس يهتم بمجالات كثيرة منها الأنثروبولوجيا والبسيكولوجيا والعلوم العصبية والذكاء الاصطناعي والفلسفة، وبالتالي يتضاءل حظ مصطلحات كل

مجال من هذه المجالات، خاصة وأن المعجم يعتمد التعريف الموسوعي.

- نطمح لرؤية مشروع تأليف معجم عربي مختص في اللسانيات العرفانية وهو ما يحتمل أن يتطلب سنوات من العمل، ولذا نقترح ترجمة معجم خاص باللسانيات العرفانية من اللغة الأجنبية حلا أوليا، أما تأليف المعجم فسيكون مشروعا ينجز على المدى المتوسط أو البعيد.
- يُعد "مسرد اللسانيات العرفانية" لـ فيفيان إيفانس من الأعمال الجيدة التي يمكن نقلها إلى العربية، خاصة وأنه يركز على المصطلحات المفتاحية في اللسانيات العرفانية.

إن وجود معجم عربي للسانيات العرفانية بات ضرورة ملحة لا تقبل التأجيل في ظل هذا الزخم من الأبحاث التي تولي وجهها صوب اكتشاف ميكانيزمات عمل ذهن الكائن اللغوي أثناء حدوث مختلف العمليات اللغوية.

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

- أنطوفيتش، ميهايو. (2017). مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة. بوارليش حليمة(مترجم). *الإدراكيات*، 25(4). ص 96 .
- باكلا، محمد حسن وآخرون. (1983). *معجم مصطلحات علم اللغة الحديث*. بيروت: مكتبة لبنان.
- بن دحمان، عمر. (2015). *نظرية الاستعارة التصورية والخطاب الأدبي*. القاهرة: رؤية.
- بن يوسف، حميدي. (2012). ملاحظات على بعض المداخل المفهومية للمعجم الموحد للسانيات. *اللسانيات، 11*.
- بن يوسف حميدي. (2019). *بحوث في الصناعة المعجمية*. عمّان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- بوبوفا، زينايدا و يوسف ستيرنين. (2013). *اللسانيات الإدراكية*. بغداد: بيت الحكمة العراقي.
- تيبريغيان، غي. (2013). *قاموس العلوم المعرفية*. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- الحاج حمو، ذهبية. (2013). مقدمة في اللسانيات المعرفية. *مجلة الخطاب*، (13). ص 33.
- حاج هني، محمد. (2019). معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفهري-أشكال التقييس في التوليد المصطلحي. *مجلة أمارات*، 3(1)، ص 154.
- الحمزاوي، محمد رشاد. (1977). المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية. *حوليات الجامعة التونسية*، ع14.
- حنا سامي، عياد ونجيب جريس وحسام الدين كريم زكي. (1997). *معجم اللسانيات الحديثة*. لبنان: ناشرون.
- الزناد، الأزهر. (2012). تم الاسترداد من http://lazharzanned.blogspot.

com/2012/04/blog-post_22.html

- طعمة، عبد الرحمن وأحمد عبد المنعم. (2019). *النظرية اللسانية العرفانية دراسات ابستمولوجية*. القاهرة: رؤية.
- طعمة، عبد الرحمن. (2019). *البعد الذهني في اللسانيات العرفانية مدخل مفاهيمي*. صابر الحباشة(محرر). الرياض: المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- المسدي، عبد السلام. (1984). *قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح*. تونس: الدار العربية للكتاب.
- عبابنة، يحيى. (2021). *مقدمة في اللسانيات الإدراكية تأملات في النظرية اللغوية الحديثة*. إربد: الأردن: ركائز.

باللغة الأجنبية:

- Evans, V. (2007). *Glossary of cognitive linguistics.* Edinburgh University Press.